

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الترويج السياحي عبر التدوين المرئي: تمثيلات مدينة وهران في صور إنستغرام

—دراسة سيميولوجية—

Tourism Promotion through Visual Blogging: Representations of the City of Oran in Instagram Images – A Semiological Study –

طبي أمال^{1*} ، حمادي محمد² ،

¹ جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، (الجزائر)، taibi.amel@edu.univ-oran1.dz

مخبر تحليل وتنميط وتصميم المنتجات الإعلامية في الميادين الاقتصادية

² جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، (الجزائر)، hammadi.mohamed@univ-oran1.dz

تاريخ النشر: 2025/12/01

تاريخ القبول: 2025/10/01

تاريخ ارسال المقال: 2025/09/17

*المؤلف المرسل

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور التدوين المرئي في الترويج السياحي لمدينة وهران عبر تحليل الصور المنشورة على منصة إنستغرام. اعتمد البحث المنهج السيميولوجي، مستنداً إلى مقارنة رولان بارث، لتحليل دلالات الصور على المستويين التعييني والتضميني، مع التركيز على الرموز الثقافية والمعمارية والطبيعية. أظهرت النتائج أن الصور السياحية لا تقتصر على التوثيق، بل تعيد صياغة المدينة بصرياً لإنتاج خطاب سياحي بديل يجمع بين التراث، الحداثة، والحياة اليومية. كما تبين أن حضور المدون الفردي يعزز تجربة المشاهد ويحوّل الفضاء الحضري إلى مادة سياحية غنية بالدلالات. تعكس الدراسة أهمية التدوين المرئي كأداة استراتيجية لإبراز الهوية الثقافية والجمالية لوهران وجذب اهتمام السياح.

الكلمات المفتاحية: التدوين المرئي ; الترويج السياحي ; الانستغرام ; وهران

Abstract

This study aims to explore the role of visual blogging in promoting the city of Oran as a tourist destination through analyzing images posted on Instagram. The research adopts a semiological approach based on Roland Barthes' framework to examine both the denotative and connotative meanings of the images, focusing on cultural, architectural, and natural symbols. The findings reveal that tourist images do more than document scenes; they visually reconstruct the city to produce an alternative touristic discourse that integrates heritage, modernity, and daily life. Moreover, the individual presence of the blogger enhances the viewer's experience and transforms urban spaces into semiotically rich touristic material. The study highlights the significance of visual blogging as a strategic tool to showcase Oran's cultural and aesthetic identity and attract tourists' attention.

Keywords: Visual Blogging; Tourism; Promotion; Instagram; Oran

مقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة في أساليب الاتصال بفعل الانتشار الواسع للمنصات الرقمية، حيث أصبحت الصور والفيديوهات مكوناً أساسياً في عمليات التعبير والتواصل. وقد ساهمت هذه الوسائط المرئية في تطوير استراتيجيات الترويج السياحي، بفضل قدرتها على إبراز جمالية الوجهات والتعريف بمقوماتها الثقافية والحضارية بأسلوب جذاب يتجاوز حدود الخطاب التقليدي. ويُعدّ إنستغرام من أبرز الفضاءات التي تمنح الصور بعداً تداولياً واسعاً، حيث تحولت المنصة إلى فضاء بصري مشترك يسهم في بناء تمثيلات رمزية عن المدن والوجهات السياحية.

ومن بين هذه المدن تبرز وهران، باعتبارها حاضرة متوسطة تزخر بتاريخ عريق وموروث ثقافي متنوع ومعالم عمرانية مميزة. فالصور التي تُنشر عنها على إنستغرام لا تكتفي بتوثيق مشاهد حضرية أو طبيعية، بل تقدم تمثيلات بصرية متعددة، تعكس تصورات صانعي المحتوى والزوار حول هوية المدينة وجاذبيتها السياحية. ومن هنا، تكتسب دراسة هذه الصور أهمية خاصة، لأنها تسمح بفهم الكيفية التي يُعاد من خلالها تشكيل صورة وهران والترويج لها في الفضاء الرقمي.

وعليه، تتمثل الإشكالية في السؤال التالي:

كيف تقدم صور وهران المنشورة على إنستغرام صورة سياحية عن المدينة؟

تساؤلات الدراسة

- ما أبرز الرموز البصرية والثقافية التي يوظفها المدونون في صورههم للترويج السياحي لوهران؟
- كيف تعكس الألوان والأشكال والزوايا المستخدمة في الصور هوية المدينة وخصوصيتها الثقافية؟
- إلى أي مدى تساهم الصور في تكوين تمثيلات إيجابية عن وهران لدى الجمهور المستهدف؟
- ما الفوارق بين الخطاب السياحي التقليدي وصورة المدينة كما يقدمها التدوين المرئي عبر إنستغرام؟

أهمية الدراسة

تحليل الرموز البصرية والثقافية الواردة في صور التدوين المرئي لمدينة وهران، بما يسمح بفهم الأبعاد السياحية التي تعكسها هذه الرموز ودورها في تشكيل خطاب بصري موجه للجمهور.

- تقديم معطيات علمية وعملية يمكن أن تساعد صناع القرار في المجال السياحي على تطوير استراتيجيات أكثر فعالية في التسويق السياحي تعتمد على الصورة الرقمية.

- إبراز الدور المتنامي لمنصة إنستغرام كوسيلة رقمية مؤثرة في تشكيل التمثيلات السياحية عن وهران، وما تمنحه من فرص للتفاعل المباشر مع السياح المحتملين.
- المساهمة في تعزيز التواصل والتفاهم الثقافي بين السياح المحليين والأجانب من خلال قراءة الدلالات البصرية المشتركة التي تقدمها الصور السياحية.
- دعم الوعي بالهوية الثقافية والعمرانية لمدينة وهران، بما يسهم في ترسيخ صورتها كوجهة سياحية ذات خصوصية ثقافية وتاريخية مميزة.

أهداف الدراسة

- التعرف على كيفية توظيف التدوين المرئي عبر إنستغرام في الترويج السياحي لمدينة وهران، ورصد أبرز تقنيات التصوير والتمثيل البصري المستخدمة.
- تحليل الرموز والدلالات البصرية المضمنة في الصور السياحية المنشورة، للكشف عن كيفية تشكيل تمثيلات المدينة لدى الجمهور.
- دراسة تأثير الألوان والأشكال والزوايا البصرية على بناء صورة سياحية جاذبة تعكس الخصوصية الثقافية والعمرانية لوهران.
- تقييم مدى مساهمة التدوين المرئي في تعزيز صورة وهران كوجهة سياحية، مقارنة بالخطاب التقليدي للترويج السياحي.

المبحث الأول : مفاهيم الدراسة

لفهم دور التدوين المرئي في الترويج السياحي، من الضروري أولاً التعرف على أبرز المفاهيم المرتبطة بالدراسة، والتي تشمل التدوين المرئي، الترويج السياحي، منصة إنستغرام، ومدينة وهران.

الترويج السياحي

تعريف اصطلاحي: "هو المزيج من الاتصالات الترويجية أو التسويقية التي تتألف من كافة الاتصالات التي يتم عملها من أجل تحقيق المستوى المنشود من الطلب السياحي بواسطة تقديم الرسائل الدعائية الصحيحة من خلال القنوات الصحيحة للتأثير على الجمهور الذين يشكلون هذا الطلب أو يؤثرون فيه على المدى القصير و البعيد."¹

و عرف أنه: "عملية اتصال مباشرة أو غير مباشرة لتوجيه المستفيد و إقناعه وحثه على الحصول على الخدمات السياحية التي من شأنها أن تعيده إلى حالته الطبيعية و حمايته من احتمال تعرضه الى أي مؤثر يغير من سلوكه."²

تعريف اجرائي: يقصد بالترويج السياحي في هذه الدراس جملة الأنشطة الاتصالية التي يقوم بها الأفراد أو المؤسسات عبر الوسائط الرقمية، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي، بهدف إبراز مقومات الوجهة السياحية الجزائرية والتعريف بجاذبيتها الطبيعية والثقافية والتاريخية، وذلك من خلال إنتاج ونشر محتوى بصري وسمعي (صور، فيديوهات، تدوينات) يعمل على جذب انتباه الجمهور المستهدف، وتشكيل صورة إيجابية عن المقصد السياحي بما يعزز من نوايا الزيارة لديه.

التدوين المرئي

تعريف اصطلاحي: "هو انتاج محتوى بصري يعتمد على الصور والفيديوهات والرموز البصرية، يُنشر عبر المنصات الرقمية، ويستهدف عرض التجارب والوجهات بشكل إبداعي وتواصلي، بما يسمح بتشكيل تمثيلات ثقافية وسياحية لدى الجمهور، ويتجاوز الطابع التوثيقي ليصبح أداة للترويج والتأثير".³

تعريف اجرائي: التدوين المرئي يُقصد به في هذه الدراسة: بمجمل الممارسات الاتصالية القائمة على إنتاج ونشر محتوى بصري (صور أو مقاطع فيديو) عبر منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة إنستغرام، بغرض عرض تجارب شخصية أو جماعية حول أماكن وفضاءات سياحية، بحيث يجمع هذا المحتوى بين البعد التوثيقي (نقل المشهد كما هو) والبعد الإبداعي (إعادة تشكيله جمالياً ورمزياً) بما يساهم في بناء تمثيلات عن الوجهة السياحية لدى الجمهور المتلقي.

الانستغرام:

تعريف اصطلاحي: "يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور والتعليقات عليها أو تسجيل الاعجاب وغيرها... كانت بدايت الانستغرام عام 2010 حينما توصل الى تطبيق يعمل على التقاط الصور وإضافة فیلتر رقمي لها وارسلها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية".⁴

تعريف اجرائي: هو تطبيق من تطبيقات التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية يركز على المحتوى البصري يسمح للمستخدمين بمشاركة محتوى بتحميل الصور و الفيديوهات القصيرة و متابعة الصفحات يهدف الى الترويج للمنتجات و الخدمات و التواصل و الترفيه

مدينة وهران

"تلقب مدينة وهران بـ"الباهية" و هي ثاني أكبر مدينة في الجزائر بعد العاصمة و من أهم مدن المغرب العربي، تقع في شمال غرب الجزائر على بعد 432 كيلومترا من الجزائر العاصمة. تطل المدينة على خليج وهران في غرب البحر الأبيض المتوسط، وكانت لعقود عديدة و لا تزال مركزا اقتصاديا وميناء بحريا مهما.⁵

تعريف اجرائي: يقصد بمدينة وهران في هذا البحث: المجال الحضري والسياحي الذي يمثل فضاءً رمزياً وثقافياً يتم توظيفه في التدوين المرئي عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث تُختزل المدينة في صورها ورموزها البصرية (المعالم التاريخية، الواجهة البحرية، العمارة الاستعمارية، الفضاءات الثقافية) لتصبح مادة دعائية للترويج السياحي. ومن ثمة، فإن وهران لا تقدم هنا باعتبارها مجرد مدينة جغرافية أو اقتصادية، وإنما كموضوع للتصوير والتمثيل البصري الذي يعكس صورة سياحية مقترحة للجمهور.

المبحث الثاني: التدوين المرئي وتشكيل الجاذبية السياحية

قبل انتشار الإنترنت، اعتمدت الوكالات السياحية على الحملات الإعلانية بمختلف أشكالها - المكتوبة والمسموعة والمرئية - كوسائل رئيسية لجذب الزوار، إضافة إلى قوة "التجربة المنقولة" من خلال روايات الأفراد لأصدقائهم وأسرههم حول وجهاتهم السياحية وهو ما يعرف بالنقل الشفوي، وهو ما كان يشكل دافعا لتقليد التجربة واختيار نفس الوجهة. غير أنّ بروز الإنترنت أحدث تحولاً نوعياً في هذه العملية، إذ ظهر ما يُعرف بالمدونين أو المؤثرين، الذين أصبحوا بمثابة رواة جدد للتجارب السياحية، حيث يوظفون عناصر الصوت والصورة والتأثير لنقل تفاصيل الأماكن والأنشطة وحتى التكاليف لجمهور واسع عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي كالإنستغرام، الفيسبوك واليوتيوب وغيرها، مما يضفي جاذبية أكبر على الوجهات ويجفّز على السفر إليها.

يعتمد المدونون على نقاط رئيسية للترويج للوجهات السياحية عبر هذه المواقع نذكر منها:

- توظيف الخبرة والعاطفة: "من المعروف أن المؤثرون الرقميين في مجال السياحة يستخدمون خبرة والعواطف كاستراتيجية تسويقية"⁶، فيحرصون على نقل تجاربهم بطريقة تحمل بصمة شخصية وعاطفية، مما يمنح المتابع إحساساً بالمشاركة في الرحلة.
- قوة الصورة البصرية: تشكل الصورة الثابتة أو المتحركة وسيطا بصريا وأداة فعالة للتأثير فهي تتجاوز اللغة، وتبرز جمالية المكان والخصوصية الطبيعية، التاريخية، الثقافية.

- الدلالات الثقافية والرمزية: يوظف المدون رموز بصرية مرتبطة بهوية المكان الثقافية مثل المعالم الثقافية والتاريخية وحتى مشاهد من الحياة اليومية مما يسمح للمتلقي اكتشاف البعد الحضاري والتمثيلات الثقافية للوجهة.
- البعد الجمالي والإبداعي: يعتمد المدون على زوايا تصوير مميزة وألوان منسقة لتعطي راحة بصرية وتكوينات جاذبة وبهذا يجعل من منتوجه خطابا فنيا ترويجيا يتجاوز التوثيق فقط.
- اثارة الفضول وتحفيز الاكتشاف: تترك الصور مساحة مفتوحة للتأويل أو تظهر تفاصيل جزئية مما يحفز المتلقي للبحث ويثير فضوله.

المبحث الثالث: الشق التطبيقي

يتناول هذا الشق تحليل عينات من الصور المنشورة على إنستغرام لاستكشاف كيفية توظيف التدوين المرئي في الترويج السياحي لمدينة وهران. يشمل التحليل وصف العينة، المنهجية، واستخراج الدلالات السيميولوجية التي تعكس هوية المدينة وجاذبيتها السياحية.

المطلب الأول: الجانب المنهجي

منهج الدراسة:

تندرج دراستنا ضمن البحوث الوصفية التي "تقوم على مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلًا كافيًا ودقيقًا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو موضوع البحث." ⁷ (المشهداني، 2018)

حيث سنقوم بوصف الصور وجمع البيانات الموجودة فيها لنستطيع تحليلها.

أدوات الدراسة:

استعملنا في دراستنا هذه

الملاحظة: و"التي هي عبارة عن عملية توجيه الحواس ومتابعة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه" ⁸ حيث نقوم بمشاهدة الصور وملاحظتها لنتمكن من تحليلها كمرحلة قادمة.

اعتمدت الدراسة المنهج السيميولوجي لتحليل العينات المختارة، باعتباره أداة لفهم العلامات والرموز ودلالاتها داخل السياق الاجتماعي. وبما أن الصور السياحية على المنصات الرقمية تُعد صورًا إعلانية إقناعية، فقد تم تحليلها وفق مقاربة رولان بارث في ثلاثة مستويات:

- **المستوى اللغوي:** النصوص والوسوم المصاحبة للصورة.
- **المستوى التعيني:** الدلالات المباشرة والمرئية للصورة.
- **المستوى التضميني:** المعاني غير المباشرة ضمن السياق الثقافي والاجتماعي⁹.

يتيح هذا الإطار الكشف عن الأبعاد الدلالية والإقناعية للصور ودورها في الترويج للوجهات السياحية.

عينة البحث: اعتمدنا العينة قصدية أي "أن الباحث يقوم بعناية بانتقاء مفرداته بعناية دون ترك مجال للصدفة، حيث يقوم بشكل شخصي باختيار المفردات التي تمثل المعلومات التي يبحث عنها يكون هذا اختيارًا مستندًا إلى معرفته المسبقة وفهمه العميق لمجتمع البحث وعناصره الرئيسية ويضمن أن تكون هذه المصطلحات تمثيلًا دقيقًا لموضوع البحث.¹⁰

تمثلت عينة الدراسة في **صورتين بصريتين منشورتين عبر منصة أنستغرام**، تم اختيارهما بالنظر إلى ما تحملهما من رموز ودلالات ثقافية مرتبطة بمدينة وهران.

الصورة الأولى مأخوذة من الصفحة الترويجية **ville.oran**، وهي صفحة تُعنى بتقديم المدينة كوجهة سياحية وثقافية، من خلال نشر صور متنوعة للمعالم والفضاءات دون الارتباط بمدون محدد. اختيار هذه الصفحة نابع من طابعها التوثيقي والترويجي الذي يمنح للصورة بعدًا عامًا وشموليًا في تقديم صورة المدينة.

أما الصورة الثانية فهي من صفحة المدون **خبيب كواس**، الذي يمثل فئة المؤثرين الشباب ممن يوظفون التدوين البصري كوسيلة شخصية للتعريف بالوجهات السياحية، حيث تركز محتوياته على التجربة الفردية والبعد الذاتي في الترويج. وقد وقع الاختيار على هاتين الصورتين تحديدًا بغرض الجمع بين **البعد الترويجي الجماعي** الذي يقدمه حساب عام، و**البعد الفردي الذاتي** الذي يمثله المدون، مما يتيح دراسة أعمق للخطابات البصرية المختلفة حول الترويج السياحي لوهران.

المطلب الثاني: التحليل السيميولوجي



الصورة 1: من صفحة الأنستغرام الموثقة ville.oran

منشورة بتاريخ 26 ديسمبر 2023 و قد حصدت 22.3 ألف اعجاب و 371 تعليق.

المستوى التعييني

تقدم لنا الصورة من خلال ثلاث أبعاد ذات تكوين متوازن و جميل ، في البعد الأول نجد عصير برتقال في قنينة ومسكوب على كأس ذو عنق طويل وطبق حلزون مطبوخ مقدم مع أعواد الأسنان موضوع فوق طبق آخر أبيض يحمل بعض الزخارف البرتقالية التي تتماشى مع لون العصير موضوعة فوق شرشف أبيض، في البعد الثاني نرى بعض نباتات التين الشوكي جبال مرجاجو والطريق المؤدي الى حصن سانتاكروز مع بعض السيارات والطبيعة الخضراء وخيوط التيليفريك لتكون أعلى نقطة يمكن تمييزها الحصن الحجري الواقع أعلى الجبل، أما في البعد الثالث الذي يسوده الضباب نستطيع أن نرى ميناء وهران الواقع على المحيط الأبيض المتوسط وجزء من المدينة.

نجد في الصورة الألوان الدافئة مثل البني والأخضر والأصفر. كما نجد ألوان نابضة بالحياة مثل البرتقالي

المستوى التضميني

يعتبر طبق الحلزون أو "الببوش" باللهجة المحلية من الأطباق الشائعة في المطبخ الفرنسي و تشير أغلب التقديرات أنه وصل الى الجزائر عبر التأثير الثقافي و التجاري للمستوطنين الفرنسيين، فأصبح من الأكلات التقليدية التي تحضر في الغرب الجزائري وخاصة مدينة وهران ،نجد ضمن قائمة الأطباق الراقية في بعض مطاعم المدينة وكذلك تصادفه كأكل شوارع في الأسواق الشعبية مثل سوق "لاباستي" الواقع في قلب مدينة وهران،"يعد "الببوش" من الأطباق التي تميز وهران و يتم طهيها في مرق من الأعشاب العطرية أو اصلصة الطماطم كما يقدم أيضا مع الأرز"¹¹، وتجد الإشارة أنه يباع نيئا لتتفنن بعض العائلات الوهرانية في طبخه بعد مراحل عديدة من تنظيفه وتصويمه تحضيراً لطهيها.

الى جانب كونه طبقاً مميزاً دأبت العائلات منذ القدم على تحضيره فهو يعتبر عند البعض علاجاً لبعض الأمراض مثل نزلات البرد وذلك لما يحمله مرقه من مكونات غنية متمثلة في البروتين الذي يحويه والأعشاب الطبية التي يزخر بها مرقه، وتستخدم أعواد الأسنان كأداة معوضة للشوكة لاستخراجه من قوقعته والتمتع بأكله.

يعتبر الحلزون رمزا رمز للخلود والتجديد وهكذا هي مدينة وهران التي عاشت العديد من الحقب المتلاحقة ولا تزال صامدة بجمالها الذي يأسر السائح لدى تجوله فيها، كما يحمل الحلزون دلالة الصبر والمثابرة.

نجد في الصورة أيضا عصير البرتقال، الذي يعد من الفواكه التي تنتشر في مدينة وهران فمناخ المدينة مناسب لزراعة الحمضيات

يرمز البعد الأول للصورة إلى حيوية مدينة وهران وجمالها الطبيعي. ويظهر تناغم المدينة مع الطبيعة ويثير شعوراً بالانتعاش والبهجة..، كما يركز على كرم ضيافة سكانها وتنوع المطبخ الوهراني وتميزه وغناه

في البعد الثاني الذي نجد فيه جبل مرجاجو وحصن سانتا كروز والطريق المؤدي اليه، "تم بناء هذا الموقع الدفاعي الاستراتيجي الضخم من قبل الإسبان في القرن السادس عشر خلال فترة احتلالهم لمدينة وهران، بأمر من الماركيز سانتا كروز، الحاكم آنذاك لوهران"¹².

متلاصقا مع السحب البيضاء على قمة جبل الهيدور، يطل هذا الصرح على مدينة وهران ليمثل القوة والصمود فالحصن وهو رمز للسلطة والسيادة، حيث كان يستخدم لحماية المدينة والميناء من التهديدات الخارجية، مما يعكس

قوة الدفاع والاستقلال للمنطقة وبالتالي يجسد الأمان والحماية لكونه كان يعتبر ملاذا آمنا في حالة الهجوم الخارجي وبالتالي يوفر مشاعر الأمان والاستقرار للسائح

كما يرتبط بالتاريخ العريق والتراث الغني لمدينة وهران ويظهر الهوية الثقافية للمدينة ويدل على عظمة التاريخ وحضارة الماضي. فيعتبر حصن سانتا كروز معلماً سياحياً مهماً في وهران، حيث يجذب السياح من جميع أنحاء العالم لاستكشاف تاريخه وجماله المعماري، مما يجعله رمزاً مهماً من رموز السياحة في المدينة ، ويظهر ذلك من خلال شبكة الطرقات البرية والهوائية الظاهرة في الصورة فتعبر هذه الطرق الاتصال السهل والمباشر بين المدينة والحصن، مما يعكس سهولة الوصول إليه وتوافر الخدمات السياحية في المنطقة. فترمز الطرق البرية إلى الرحلات البرية الممتعة والمغامرات، بينما ترمز الطرق الهوائية (خيوط التيليفريك أو المصعد الهوائي) إلى السفر السريع والراحة. هذه الطرق تُعبر عن استعداد المنطقة لاستقبال السياح وتقديم تجارب سياحية مميزة، مما يجعلها وجهة جذب سياحية مرغوبة.

في البعد الثالث الذي يعرض لنا البحر الأبيض المتوسط والميناء والمنطقة الساحلية للمدينة، يغمر الضباب المشهد بسحر خاص وغموض مثير، مما يدعو بشكل خفي إلى استكشاف هذه المدينة الجميلة المطلّة على البحر. الميناء يرمز إلى أهمية وهران كمركز بحري للجزائر، حيث يعتبر بوابة بحرية للبلاد، كما يعكس دور المدينة كجسر ثقافي يربط بين قارة أفريقيا وأوروبا، ويمثل نقطة التبادل الثقافي والاقتصادي بين وهران وباقي أنحاء العالم. هذا الزاوية يلمح إلى مكانة وهران كمدينة نابضة بالحياة ومفتوحة على العالم، ويظهر التنوع الطبيعي الرائع بين البحر والمدينة.

تضم الصورة مجموعة من الرموز الثقافية المثيرة والمهمة. تتنوع الرموز بين التراث الثري من خلال الأطباق التقليدية، والتاريخ الثري المحفور في جدران حصن سانتا كروز، والاقتصاد النابض بالحياة الذي يمثله الميناء.

في هذا التلاقي الرائع بين الثقافات والتاريخ والاقتصاد، تنبعث روح المدينة بجمالها وتنوعها، مشيرة إلى تفتحها واستعدادها لاستقبال الآخر بكل ترحاب. تتجلى عظمة المدينة وتاريخها المثير في كل زاوية، محملة بالأمكن السياحية المثيرة والمغامرات التي تنتظر الزوار لاكتشافها واستكشافها.

الصورة الثانية



صورة 2: من صفحة khoubai

منشورة بتاريخ 25 جوان 2022 حصدت 161 ألف إعجاب و 1908 تعليق

المستوى التعيني

كبعد أول يظهر شخص يقف (المدون خبيب كواس) على سطح مبنى حجري قديم يرتدي قميص أبيض فضفاض، سروال قصير أسود، حذاء رياضي، ويده اليمنى يمسك الكاميرا ما يوحي بأنه في وضعية استراحة أو تأمل وليس في حالة حركة. نظرته جانبية للأسفل وكأنه يتأمل المشهد من موقع أعلى

البعد الثاني طبقات عمرانية متراكبة: واجهات استعمارية بزخارف وشرفات حديدية، تعلوها عمارات حديثة نسبياً على شكل سفينة لكنها مهترئة؛ و في المبنى السفلي تظهر أطباق استقبال فضائي مثبتة بكثرة، حبال غسيل ممتدة بشراشف وملابس، و النوافذ محشورة بأغراض منزلية.

وكبعد ثالث السماء والإضاءة: سماء صافية فاتحة تعطي عمقا للمشهد ؛ ضوء نهاري قوي يعزز تباين الملمس الحجري.

هذه الأبعاد تُثَبِّت وقائع الصورة: شخص منفرد، سطح، عمران قديم وحديث وتفاصيل الحياة اليومية.

المستوى التضميني

تكشف الصورة منذ الوهلة الأولى عن حضور الذات الفردية في مواجهة الفضاء الجماعي للمدينة. فالشاب الواقف بمفرده على سطح أحد المباني القديمة لا يظهر كجزء من المشهد العمراني الشعبي، بل كعنصر متأمل يطلّ من موقع عالٍ، واضحاً نفسه في مقام "الملاحظ" أو "المستكشف". إن هذه الوضعية تضفي عليه صفة الوسيط البصري الذي لا يكتفي بالانتماء إلى المكان، بل يسعى إلى إعادة صياغته وتقديمه للجمهور و هو ما يعمل عليه المدون

يتعزّز هذا البعد الفردي بفضل التناقض البصري بين نظافة وبياض قميصه وحذاءه الرياضي من جهة، وخشونة الجدار الحجري وتآكل واجهات المباني من جهة أخرى. هذا التناقض يوحي بأن الشخصية تمثل "النقاء" أو "الأمل" في فضاء حضري يزرع تحت وطأة التدهور. وهكذا تتحول تفاصيل اللباس والوضعية إلى رموز تحمل شحنة دلالية عن علاقة الفرد بالمدينة: علاقة مشوبة بالانتماء والاعتزاز في آن واحد.

من جهة أخرى، فإن الخلفية العمرانية تكشف عن سردية زمنية مركبة. فالمشهد يجمع بين العمارة الاستعمارية ذات الزخارف الكلاسيكية، والعمارات الحديثة المتأكلة التي تعكس هشاشة التحديث الحضري شكل المبنى الأعلى يوحي بانتماء المدينة إلى الشريط الساحلي فوهران مدينة متوسطة بامتياز. إن هذا التعايش بين الماضي والحاضر يجعل من وهران مدينة مزدوجة، تعيش ذاكرتها التاريخية في قلب حاضرها الشعبي. وعليه، فإن الصورة لا تكتفي بتوثيق المباني، بل تعيد رسم خط زمني متوتر بين الاستمرارية والانقطاع. كما تشير إلى الانتماء الجغرافي لها

إلى جانب هذه الثنائية الزمنية، تبرز تفاصيل الحياة اليومية بوضوح: الغسيل المعلق على الشرفات وأطباق الاستقبال الفضائي المنتشرة على الواجهات. هذه العلامات، التي قد يُنظر إليها عادة كرموز للبساطة أو الهشاشة الاجتماعية، تتحول داخل الصورة إلى عناصر تشكيلية تعطي للمكان حيوية وتؤكد على استمرار العيش في فضاء يبدو مرهقاً عمرانياً. إنها رسالة بصرية مفادها أنّ المدينة، رغم التآكل، تبقى حية بفضل ناسها وممارساتهم اليومية.

إن الصورة لا تروّج لوهران بوصفها وجهة سياحية تقليدية، بل تقدّمها كفضاء حضري أصيل تُعاد صياغة جمالياته من خلال عدسة المدون. فبدلاً من التركيز على المعالم النمطية (البحر، الكورنيش، الموسيقى)، تختار الصورة أن تحتفي بالعادي والشعبي، محولة إياه إلى مشهد بصري استثنائي. وهكذا تتحول اليوميات إلى قيمة جمالية وسياحية، بما يعكس تحوّل التدوين المرئي إلى أداة لإنتاج خطاب بديل حول المدينة.

الألوان والأشكال التي تهيمن على الصورة ليست مجرد عناصر جمالية، بل أدوات دلالية يمكن توظيفها في الترويج السياحي لمدينة وهران. تمنح الخلفية الترابية الرمادية للمباني، إحساساً بالأصالة والذاكرة التاريخية. الأزرق الفاتح

للسماء يفتح أفقاً من الحرية والسكينة، بينما الألوان المتنافرة في الواجهات تضفي حياة يومية نابضة بالحركة. أما الأشكال الهندسية المتنوعة، من المستطيلات الصارمة للنوافذ إلى الدوائر العشوائية للأطباق الفضائية، فتجسد التعايش بين النظام والفوضى، وبين الماضي والحداثة. هذه العناصر مجتمعة تقدم للمدينة صورة سياحية جاذبة، حيث الأصالة العمرانية تمتزج بالنبض المعاصر، فتتشارك مع الزائر تجربة بصرية تعكس هوية وهران المتعددة الأبعاد.

الصورة تُقدّم وهران خارج الصورة النمطية السياحية لها (شاطئ، موسيقى الراي، الطريق الساحلي). بدلاً من ذلك، تُظهرها كمدينة حيّة، واقعية، عادية لكنها جميلة من خلال عدسة المدون. هذا يضفي قيمة سياحية جديدة: الترويج لـ"أصالة الحياة اليومية" فالصورة هنا لا تنقل مشهداً بصرياً فقط، بل تشحن بدلالات عن المدينة كذاكرة، والفرد كوسيط، والحداثة كهشاشة، واليومي كجمال، والانتماء كبحت دائم. إنها، وفق بارت، تنتقل من كونها "دلالة فوتوغرافية" إلى أن تصبح أسطورة بصرية عن وهران: مدينة مزدوجة بين الماضي والحاضر، بين الجمال والتدهور، وبين المحلي والعالمي

المطلب الثالث: الاستنتاجات

الرمزية الثقافية والتراثية:

تبرز الصور قدرة التدوين المرئي على توظيف الرموز الثقافية (طبق الحلزون، عصير البرتقال، حصن سانتا كروز) كأدوات دلالية تنقل الهوية التراثية والتاريخية للمدينة، ما يعكس وظيفة الصور السياحية في إنتاج "أسطورة بصرية" وفق بارت، تعزز الترويج السياحي من خلال السردية التراثية والجمالية.

التفاعل بين الطبيعة والمعمار:

تكشف الصور عن تناغم بين البعد الطبيعي (جبال، ميناء، شاطئ) والمعمار التاريخي والمعاصر، ما يعكس تعددية أبعاد المكان السياحي، ويقدم للمتلقي تصوراً عن المدينة كفضاء سياحي متكامل يجمع بين الأصالة والحضارة الحديثة.

الذات الفردية كمؤثر بصري:

توظيف حضور المدون في الفضاء الحضري يعكس دور الفرد كوسيط بصري، يتيح إعادة صياغة المشهد اليومي وتحويله إلى تجربة سياحية أصيلة، موضحاً كيف يمكن للتدوين المرئي أن يخلق سردية بصرية بديلة عن الصور النمطية للمدينة.

الدلالة اللونية والشكلية:

الألوان المختارة (الدافئة، النابضة بالحياة، الترابية) والتكوين البصري (الطبقات العمرانية، التفاصيل اليومية) تعمل

كرموز إقناعية تحمل دلالات عن الحيوية، الأصالة، والانسجام بين الماضي والحاضر، ما يعزز فعالية الصورة كأداة للترويج السياحي.

إنتاج خطاب سياحي بديل ومركب:

يظهر التدوين المرئي قدرة الصور على إنتاج خطاب سياحي مركب يجمع بين البعد التراثي، الحضري، الطبيعي، والفردية، ما يساهم في إعادة تعريف وهران كوجهة سياحية ديناميكية، حقيقية، متعددة المستويات، وقادرة على جذب الاهتمام واستثارة الفضول السياحي.

خاتمة:

تؤكد الدراسة السيميولوجية لصور إنستغرام المختارة أن التدوين المرئي يشكل أداة استراتيجية فعالة في الترويج السياحي لوهران، من خلال دمج البعد التراثي، الطبيعي، الحضري، والفردية في سرد بصري متكامل. الصور لا تكتفي بتوثيق المعالم أو المشاهد اليومية، بل تعيد صياغتها لإنتاج خطاب سياحي بديل يُبرز المدينة كوجهة حية، أصيلة، ومتعددة الأبعاد. من خلال الرموز الثقافية، التكوين البصري، واستخدام الألوان والدلالات الشكلية، يُمكن للمدوين خلق تجربة سياحية تفاعلية تُحاكي الواقع وتعكس الهوية الثقافية والتاريخية للمدينة. بهذا، يبرز التدوين المرئي ليس فقط كوسيلة للتسويق، بل كأداة معرفية تعزز فهم الزائر للفضاء السياحي وتفتح آفاقاً جديدة لإعادة قراءة المدينة وتجربة سياحة بديلة قائمة على الأصالة والتجربة الفردية والجمالية.

المراجع:

كتب:

- عبد الرحمن بن براهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع الأردن 2015، ص66
- سعيد البطوطي، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية مصر، 2012، ص229
- سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، ص126
- أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003، ص197
- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب اليمن، طبعة 3، 2015، ص149
- Amina Mansouri, abdelhak Abdeslam et autres, Oran «El Bahia », ALBayazin, 2eme edition, p39, p101, 2018

مقالات:

- إسماعيل زياد، طارق هابة، المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة الاشهارية الالكترونية دراسة سيميولوجية لصورة اشهارية الكترونية، مجلة الاعلام و المجتمع، الجزائر، مجلد 02، عدد 01، 2018، ص 8-10
- سلمى نحاري، دور الاعلام السياحي في الترويج للسياحة الداخلية في الجزائر دراسة في مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" نموذجاً، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، الجزائر، مجلد 17 عدد 01، 2023، ص 318
- عالية بوباح، دور المؤثرين الرقميين في الترويج للمنتج السياحي، مجلة دراسات اقتصادية، الجزائر، مجلد 12، عدد 01، 2025، ص 55
- فاطمة زهرة بن براهيم، حاج محمد مهر، محمد خليفة رقيق، تأثير صورة علامة الوجهة السياحية على القيمة المدركة للسائح بعد زيارته لمدينة وهران، مجلة التكامل الاقتصادي، الجزائر، مجلد 12، عدد 01، 2024، ص 02

مواقع الكترونية

<https://backlinko.com/hub/content/visual?utm> (30.08.2025)

- 1 سعيد البطوطي، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلو المصرية مصر، 2012، ص 229
- 2 سلمى نحاري، دور الاعلام السياحي في الترويج للسياحة الداخلية في الجزائر دراسة في مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" نموذجاً، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، الجزائر، مجلد 17 عدد 01، 2023، ص 318
- 3 <https://backlinko.com/hub/content/visual?utm> (30.08.2025)
- 4 عبد الرحمن بن براهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع الأردن، 2015، ص 66
- 5 فاطمة زهرة بن براهيم، حاج محمد مهر، محمد خليفة رقيق، تأثير صورة علامة الوجهة السياحية على القيمة المدركة للسائح بعد زيارته لمدينة وهران، مجلة التكامل الاقتصادي، الجزائر، مجلد 12، عدد 01، 2024، ص 02
- 6 عالية بوباح، دور المؤثرين الرقميين في الترويج للمنتج السياحي، مجلة دراسات اقتصادية، الجزائر، مجلد 12، عدد 01، 2025، ص 55
- 7 سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، ص 126
- 8 محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب اليمن، طبعة 3، 2015، ص 149
- 9 إسماعيل زياد، طارق هابة، المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة الاشهارية الالكترونية دراسة سيميولوجية لصورة اشهارية الكترونية، مجلة الاعلام و المجتمع، الجزائر، مجلد 02، عدد 01، 2018، ص 8-10
- 10 أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2003، ص 197

¹¹ Amina Mansouri, abdelhak Abdeslam et autres, Oran «El Bahia », ALBayazin, 2eme Edition, ,p101, 2018

¹² Ibid. ,p39